مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٦/٨/٢٦

وجهة نظر

.. لكى تكتمل « البيعة الكبرى »

اذا كان اعضاء مجلس الشعب — نيابة عن الامة جميعها — قد جددوا البيعة امس ، بالشكل الدستورى ، لابن مصر البار انور السادات .. فان « البيعة الكبرى » تظل حقيقة — قبل اى شكل دستورى — فى تلك المسيرات الشعبية الهائلة التى خرجت بضمير مصر لتعبره لنبت القرية الطيب ، عن رصيد الحب له ، وعميق الثقة فيه ، واحساس الامان معه ، وأمل المستقبل به .

وعندما يمنح الله زعيما ما يؤهله لمثل هذه البيعة الشـــعبية الكبرى ، فان الاجراءات الدستورية التى ستكتمل الشكل ، تتواضـــع كثيرا — رغم ضرورتها — الى جانب ما تكشف عنه حركة الشعب من جوهر ومعان واصالة

شعب مصر الذى يجدد البيعة الان للسادات — بغير انتظار لموعد الاستفتاء على رئاسة الجمهورية — هو الذى كان قد اعطاه الثقة من قبل ، ونحن لا نزال نجرع مرارة النكسة ، ونبتلع حنظل الهزيمة ، والان هل كان يمكن — وفاء واصالة — الا ان يخرج الشعب ليجدد البيعة لمن تحمل فوق ما يطيقه البشر لكى يعود بلا فرتوى من حلاوة النصر .

شعب مصر الذى يجدد البيعة الان للسادات .. هو الذى بايعه من قبل والحريات العامة لاتزال حبيسة الاجهزة والتقارير وتسلط مراكز القوى ، الى حد أن كان اهل البيت يخافون فى حديثهم من تصنت الجدران .. هل كان يمكن الا ان يجدد البيعة للسادات بعدما اصبحت الكلمة تقال وكل الابواب والنوافذ مفتوحة يتنفس منها الناس نسيم الحرية ، قوت الحياة .

شعب مصر الذى يجدد البيعة الان للسادات .. هو الذى بايعه من قبل وقضاة الشعب — حراس العدالة — ينتظرون هم انفسهم من يفصل فى قضيتهم مع من يعطل عدلهم .. هل كان يمكن للشعب الا ان يجدد البيعة للسادات ، بعد أن رد لقضاته كرامتهم ، وجعل كلمتهم العليا فوق كل الرءوس .

شعب مصر الذى يجدد البيعة الان للسادات ، يجدد فى الحقيقة البيعة لاسلوب فى القيادة : يعيش آلام الناس ، ويقدر صبرهم ويعترف بمعاناتهم ، ويواجه الواقع بالمكاشفة ، لينطلق منه الى كل تغيير ممكن .. ولكن يبقى ضروريا لتكملة « البيعة الكبرى » .. أن يعطى الشعب بكل قدراته وطاقاته فى الفترة القادمة ، لمسيرة الزعيم الذى جدد له البيعة .. فانه لا يمكن أن تحقق المسيرة اهدافها الا عندما تتحول « المبايعة بالقول » الى « المبايعة بالعمل » .. □

محمد زايد